

الكشافة الإسلامية الجزائرية والممارسة الرياضية Algerian Islamic Scouting and sports practice

أ.د جيلالي بلوفة عبد القادر

Pr. Djilali BELOUFA Abdelkader

- جامعة أحمد بن أحمد - وهران 2 ،

djilalibeloufa2014@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/..09/18 تاريخ القبول: 2023/10/09 تاريخ

النشر: 2024/11/01

ملخص:

يبين المقال أهم مراحل نشأة الكشافة الإسلامية الجزائرية منذ سنة 1936 وانتشارها في مختلف أرجال البلاد خاصة الغرب الجزائري أين تأسست العديد من الأفواج الكشفية بداية من فوج المنصورة بتلمسان الذي كان له الدور الأبرز في نشر الحركة الكشفية بالمنطقة، وقد لقيت هذه الافواج الكشفية منذ نشأتها اقبالا من الفتيان و الشباب.

ونركز من خلال ورقتنا البحثية هذه على أهمية الرياضة في أنشطة الحركة الكشفية الجزائرية بحيث كانت الرياضة وممارستها ضمن عناصر الكشافة الإسلامية الجزائرية وسيلة وليست غاية، لتحقيق تكوين متكامل للفتيان والشباب وتكوين جيل مستقبلي يستطيع مواجهة الصعاب ومواجهة الإدارة الاستعمارية.

وأدرجنا في ورقتنا البحثية هذه معلومات عن أحد رواد الحركة الكشفية وأحد المشاركين في مختلف أنشطة عدة أفواج كشفية في

تلمسان ووهران في تلك الحقبة، وهو موعزيز بشير، لتأكيد أهمية الجانب الرياضي في أنشطة الحركة الكشفية.
كلمات مفتاحية: الكشف الإسلامية الجزائرية؛ الرياضة؛ الحركة الوطنية؛ الثورة التحريرية؛ موعزيز بشير.

Abstract:

The article shows the most important stages of the emergence of the Algerian Islamic Scouts since 1936 and its spread in various parts of the country, especially the West of Algeria. Boys and young men. Through our research paper.

we focus on the importance of sport in the activities of the Algerian scout movement, so that sport and its practice within the elements of the Algerian Islamic scouts were a means, not an end, to achieve an integrated formation of boys and youth and to form a future generation that can face the difficulties and confront the colonial administration. We included in our research paper information about one of the pioneers of the scout movement and one of the participants in the various activities of several scout regiments in Tlemcen and Oran in that era, who is Moaaziz Bashir, to confirm the importance of the sports aspect in the activities of the scout movement.

Keywords: Algerian Islamic Scouts; Sports; National Movement; Liberation Revolution; Moaziz Bashir.

مقدمة:

يفهم تاريخ الجزائر المعاصر خلال فترة الاستعمار الفرنسي (1830-1962) من جدلية أساسية، وهي فعل ورد فعل، حيث تطورت المقاومة الوطنية وفق ظروف ومعطيات محلية، ووطنية وإقليمية ودولية وتنوعت أشكال المقاوم وفق تلك الظروف، من مقاومة شعبية، مسلمة، سياسية وثقافية ورياضية.

وكانت الرياضة مبدا، رمز، وسيلة وليست غاية.

ولعبت الكشافة الإسلامية الجزائرية دورا مهما في التكوين والتربية مستعملة أساليب عديدة حسب الظروف والإمكانات ومستغلة الواقع.

وكان لرجال الكشافة الإسلامية الجزائرية وشبابها داخل الافواج دورا مهما وبأساليب عديدة.

سنسعى من خلال هذه الورقة البحثية الى تبيان استعمال الكشافة الإسلامية الجزائرية "الرياضة" كوسيلة وطنية لبلوغ الأهداف. من اجل انجاز هذه الورقة البحثية كان لها لقاء مع إطار من الكشافة الإسلامية الجزائرية، بدا نشاطه في فوج المنصورة بتلمسان، ومن خلال الحوار المثمر سعينا الى الإشكالية التالية: ما علاقة الكشافة الإسلامية الجزائرية بالرياضة؟ وما مدى توظيف الرياضة لبلوغ الغاية الوطنية؟

1- الكشفة الإسلامية الجزائرية

ا- الإطار المفاهيمي العام:

يعود أصل الكشفة الى الجنرال بادن باول (Baden Powell) (1857-1941) الذي وضع تطورا لنظام الافواج الكشفية، انطلاقا من تجربته ومعايشته الميدانية في افريقيا والهند، أوردها في كتابه الصادر سنة 1908.

أما في الجزائر، فبدأت تظهر الافواج الكشفية في جو اثاره سلبية حول خرافة الجزائر الفرنسية، وبعد الاحتفال المؤي الاستعماري وحملت هذه الافواج الكشفية ردا وموقفا على ذلك...ولعب محمد بوراس (1908-1941) دورا أساسيا في بعث الحركة الكشفية الجزائرية، بتحضيره لقانون الأساسي والنظام الداخلي مند 1935².

توفي محمد بوراس معدما في 27 ماي 1941 بتهمة تسريب وثائق سرية للنازية. فعلا، وضع قانون الأساس والنظام الداخلي في مؤتمر الحراش في 23 جويلية 1939.

مع العلم بان عدة أفواج قد تأسست قبل هذا التاريخ، ومنها: الفلاح، النجاح والمنصورة بتلمسان فبراير 1939 والهلل بسعيدة في مارس 1939³.

¹ الشيخ أبو عمران ومحمد جيجلي، الكشفة الإسلامية الجزائرية 1935 – 1955، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص11.

² أول فوج للكشفة الإسلامية الجزائرية، تأسس هو فوج الفلاح بمستغانم في أكتوبر 1937، والنجاح بوهراڤ في نوفمبر 1937

³ DAWO-Préfecture d'Oran. CIE n°559, Aout 1943

رغم الحرب العالمية الثانية، تواصل تأسيس الافواج
الكشفية، والجدول التالي يظهر ذلك:

الفوج	المدينة	تاريخ التأسيس	قيادة الفوج
الصالح	غليزان	1940	شادلي المنور
الاقدام	معسكر	1940	صالح بوزيان
المحموبة	مغنية	ماي 1941	حساويت نوار
الآمال	سيدي بلعباس	جوان 1941	بن ديمراد جمال
الموحدين	ندرومة	ديسمبر 1941	إبراهيم الطاهر
السلام	عين تموشنت	ماي 1942	بن دي مراد مصطفى
الشهاب	معسكر	1943	سفير عبد القادر
المنار	تيارت	1943	برعبدلي محمد
الوداد	بوحنيفة	1943	بودربالة جيلالي
الرصاد	تغنيف	1943	دلالي محمد
النجمة	سيدي بلعباس	1943	منور محمد ولد مولاي

جدول: الكشافة الإسلامية الجزائرية في عمالة وهران

لعبت تلمسان دور المركز والقطب في تحريك الافواج الكشفية
الأولى وكان لبن غوثي الشريف، نظرا لصلته بدار الحديث

ونادي السعادة وبلوغة امين عام جهوي للكشفة مند 1942
مهمة تنسيق وتأطير هذه الافواج.

ب- الكشفة الإسلامية في عمالة وهران:

بعد الحرب العالمية الثانية، لعبت كل من تلمسان (فوج
المنصورة) و وهران (فوج النجاح) دورا مهما في تأطير عمل الكشفة
الإسلامية الجزائرية في عمالة هران.4

كانت عمالة وهران (القطاع الوهراني) تتميز بشدة الاستيطان
الأوروبي وبحركة رياضية متميزة خاصة في كرة القدم.

في إطار نشاط الكشفة الإسلامية الجزائرية وقع تجمع جهوي
(عين فزة تلمسان 31 ديسمبر 1941 الى 3 جانفي 1942) ولقاء جهوي
ثاني في وهران يوم 23 ماي 1942، من اجل تنظيم عمل الافواج وضبط
العلاقة بينهما وهرم الكشفة الإسلامية الجزائرية.

وتنوعت أنشطة الافواج الكشفية وحسب إمكانياتها المالية،
وكان منها احياء للذاكرة الوطنية و المناسبات الدينية (مجازر ماي
1945، اغتيال محمد بوراس، المولد النبوي الشريف، رمضان، ..) و
غيرها و من خلالها ، كانت تقام المسابقات الثقافية و الرياضية،
التخييم، العدو الريفي ...السير.

⁴ عمالة وهران: وحدة سياسية إدارية ضمت 110 بلدية قبل 1936، و 123 بلدية
بعد 1945 موزعة على ستة مقاطعات هي وهران، سيدي بلعباس، تلمسان، مستغانم،
معسكر وتيارت.... بلغ فيها% الاستيطان الأوروبي بسنة 44.4%



صورة تبين جانب من نشاطات الأفواج الكشفية

كانت الرياضة وممارستها ضمن عناصر الكشفية الإسلامية الجزائرية وسيلة وليست غاية، ولتحقيق تكوين متكامل للفتيان والشباب غايته تكوين جيل مستقبلي يستطيع مواجهة الصعاب ومواجهة الإدارة الاستعمارية، وقد لقيت هذه الأفواج الكشفية منذ نشأتها اقبالا من الفتيان و الشباب، و استغرقت عديد التقارير الاستعمارية الفرنسية: كيف لأفواج كشفية فرنسية مؤسسة منذ مدة، لا تلقى انخراط الفرنسيين فيها، على عكس الأفواج الكشفية الإسلامية الجزائرية التي استقبلت الكثير منذ نشأتها رغم إمكانياتها المحدودة⁵.

⁵ CAOM, 92/573.PRG. Poste de Nemours ;n°142 du 15/10/1951



صورة تبين الجانب الرياضي لنشاطات الحركة الكشفية
وكان شباب وفتيان الكشافة رياضيين (احمد بن بلة كشاف
مارس كرة السلة، وكرة القدم، وغيره من المجاهدين، كثير، مارس
الرياضة).

2- شهادة موعزير بشير:



صورة القائد موعزير بشير

موعزير بشير ابن مولاي عيسى من مواليد 1940 بتلمسان، تتلمذ في روضة دار الحديث بتلمسان، وانخرط في فوج المنصورة وسط مدينة تلمسان 1946، كشبل. وحسب شهادته، "ان مجازر ماي 1945 هي التي دفعت به الى هذا" وفوج المنصورة اذ ذلك كان يتشكل من 24 شبل، 24 فتى و 21 جوال. وكان لفوج منصورة نشاطات كثيرة (أناشيد، مسرحيات، مسابقات رياضية، خرجات ميدانية، مشي، حيث كان كل يوم أربعاء، وانطلاقا من دار الحديث، نحو نواحي تلمسان خرجة رياضية (سير على الاقدام) يشارك فيه فتيان وشباب الكشافة وكان المسلك محدد مسبقا من قبل قائد الفوج، إضافة الى هذا، كانت هناك مسابقة عدو ريفي مرة في السنة تقام بتلمسان بمناسبة ذكرى استشهاد محمد بوراس.⁶

⁶ CAOM, 92/573.PRG. Poste de Nemours ;n°142 du 15/10/1951

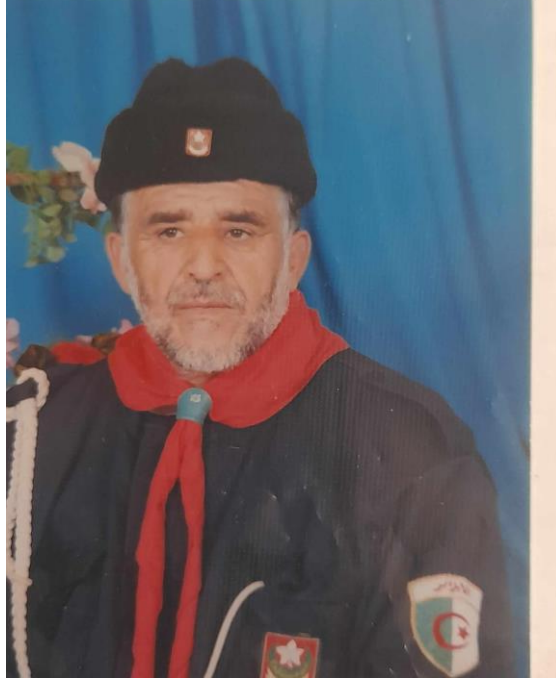
نظم فوج المنصورة عدة مخيمات، بالتنسيق مع أفواج أخرى في مقاطعات وهران (المنطقة الغربية)، ومنها مخيم تسالة الذي كان من أجل انجاز دراسة جيو-طوبوغرافية للمنطقة، وذلك في تحديد العيون المائية، المياه الجوفية، المغارات، المسالك، الكهوف، الابار وتحديد اعماقها، المناطق الوعرة... وهو عمل مقاده تهيئة الظروف لقيام الثورة المسلحة⁷.

وهذه حقيقة تاريخية في شهادة هيئة مهمة جدا تظهر مدى أهمية أفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية قبيل اندلاع الثورة التحريرية ومساهمتهما في عملية تحضير الثورة، عمليا. وعلى العموم، تبقى الشهادة الحية بديلا مهما وحيويا وفي غياب الوثيقة الارشيفية، وخاصة في مثل هكذا قضايا تاريخية حساسة وسرية، لا زالت الكتابة التاريخية حولها قليلة حتى لا نقول منعدمة.

كان موعزير بشير رياضي مارس الملاكمة وصل الى وزن الريشة (58كغ)، له 10 منازلات ضد جزائريين واجانب، بحضور الجمهور، في قاعة دار البلدية القديمة، الساحة العمومية وسط مدينة تلمسان. موعزير بشير: مجاهد، ومن عائلة ثورية، من موردي الزاوية القادرية. في فترة الاستقلال كون فوج كشفي في تلمسان تحت اسم "اغادير".

⁷ CAOM, 92/573.PRG. Poste de Nemours ; n°142 du 15/10/1951

3- نشاط موعزير بشير في فترة الاستقلال:



صورة القائد موعزير بشير بالزي الكشفي

إطار في سوناطراك، حيث اشتغل في مجال تكوين المنشطين، وفي ميدان الثقافي (المسرح والإذاعة) مقيم بوهـران مند 1965, قائد فوج الجمال. كون فوج للكشافة "فئة دوي الاحتياجات-الاعاقة سنة 1997 مارس رياضة أخرى في فترة الاستقلال، عهد الرياضة العمالية، وهي رياضة العدو الريفي، ضمن شركة سوناطراك-ارزيو، أيام السبت يرى موعزير بشير بأنه ليس هناك حاجز بين الكشافة الإسلامية الجزائرية والرياضة، فالرياضة لدى الكشافة، لها طابع تكويني ليس تنافسي، فهي وسيلة لتكوين الرجل المستقبلي.



صور لبعض بطاقات انخراط القائد مواعزيز بشير في مختلف أنشطة أفواج

الكشافة⁸

خاتمة:

من خلال ما سبق ، يمكن استنتاج مايلي:

كان للكشافة الإسلامية الجزائرية أهمية بالغة في تكوين و تأطير الشباب الجزائري، وخاصة منذ فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية.

⁸- كل الصور الموجودة في المقال تم الحصول عليها من طرف القائد مواعزيز بشير شخصيا.

لعب فوح المنصورة بتلمسان دورا مهما في التأطير والتكوين والتوعية منذ تأسيسه، بل تعدى نشاطه الى خارج تلمسان، في تنسيق الجهود مع افواج اخرى ومد يد المساعدة لها وربط أواصر الصداقة و التضامن فيما بين الأفواج،

لا تكاد تخلو مختلف أنشطة الأفواج الكشفية من الحركات الرياضية بشكل عام بالإضافة إلى اهتمام الأفواج الكشفية بمختلف أنواع الرياضات من ممارسة وتنظيم كرة القدم.

قائمة المصادر والمراجع:

- الشيخ أبو عمران ومحمد جيجلي، الكشفة الإسلامية الجزائرية 1935 - 1955، ط1، دار الامة الجزائر، 2008.
- صور ووثائق شخصية للقائد موعزيز بشير.
- شهادة حية لموعزيز بشير.
- DAWO-Préfecture d'Oran. CIE n°559, Aout 1943
- CAOM, 92/573.PRG. Poste de Nemours ;n°142 du 15/10/1951